

الوافي في الوفيات

كيف أُؤدِّي شكرَ مولى لم يزل ... لي بالرفيع واللطيف مُتَحْرِفا .
أهدت إليَّ كَفَّه هديةً ... أُعِيذها بقلبها مُصَحِّفا .
وقال : .

لي من الطرف كاتبٌ يكتبُ الشو ... ق إليكم إذا الفؤادُ أَمَلَّاهُ .
سلسل الدمعَ في صحيفة خدي ... هل رأيتم مُسَلَّاتٍ بن مُقَلَّاهُ .
وقال : .

ومُبَذَّخٍ لا يوقد ال ... مصباحَ عمداً في ذراهُ .
كي لا يريه طَلَّاهُ ... فيطنَّه ضيفاً أتاها .
وقال : .

دَوَّنتُهُ بالخُفِّ إلى أن عَمِي ... وعام في السَّلاجِ إلى الذَّقْنِ .
وقال تهديداً لها كلاماً ... تلكَّأتُ : هذا لها مني .
وقال : .

يومٌ يقول بشكله : ... قوموا اعبدوا [] الأحد .
قُزَحُ كمحرابٍ بدا ... والبرقُ قَنَدِيلٌ وَقَدُ .
والرعدُ فيه مَسَدَجٌ ... حَبَّاتُ سُيُوحَتِهِ بِرَدُ .
وقال : .

كلاماً جئنَاه كي نُزُرُ ... وي ونَروي عنه جودا .
حدثنا راحتاهُ ... عن عطاء ابن يزيدا .
وقال : .

وفدُّه يروون عنه ... خبرَ الجودِ
عن عطاء ابن يزيدٍ ... وعطاء ابن يسارٍ .
وقال : .

لما تبدَّى نبات عارضه ... مستقطراً ماءَ وردةِ الخدِّ .
ناديتُ : من أين ذا السوادُ أتى ؟ ... فقال : ذا من حُرَاقَةِ الوردِ .
وقال : .

إن الحشيشَ حَضْرَةٌ ... أنيقةٌ ومُسَكَّرٌ .
في الكفِّ روضٌ أخضرٌ ... والعينُ خمرٌ أحمرٌ .

وقال : .

سئل الوردُ عندما استقطروه : ... لِمَ ذا عذَّبوكَ بالنيرانِ .

قال : ما لي جنايةٌ غيرُ أني ... جئتُ بعضَ السنينَ في رمضانِ .

وقال : .

طُبِّ شَيْبَةً لم تزلْ مكارِشَةً ... زوجاً لها عادياً وبطّاشاً .

كم لَقَّـ جوكانُ رجلها كُـرةً ... من رأسه فاغتدى لها باشاً .

وكتب عن نائب البيرة سيف الدين طوغان مطالعةً إلى السلطان الملك الناصر يبشِّره بموت

قازان : .

قد مات قازانُ بلا مِـرِيةٍ ... ولم يَمُتْ في الحِجِّ الماضيهِ .

بل شذَّـعوا عن موته فأنثنى ... حيّاً ولكن هذه القاضيه .

فجاء الجواب بخطِّ شهاب الدين محمود ومن جملة إنشائه : .

مات من الرعب وإن لم تكن ... بموته أسيافُنا راضيه .

وإن يَفُتَّـها فأخوه إذا ... رأى طُـباها كانتِ القاضيه .

ابن معبد البغدادي .

علي بن معبد البغدادي . سكن مصر وروى عنه الذَّـسائي وعن رجل عنه . قال العِـجلي :

ثقة صاحب سنّة ولي أبوه طرابلس الغرب .

الإمام اللغوي .

علي بن المُغيرة أبو الحسن الأثرم صاحب اللغة كان صاحب كتبٍ مصحَّحة قد لقي بها

العلماء وضبطها ؛ ولم يكن له حفظ . لقي أبا عُبَيْدة والأصمعي وأخذ عنهما . مات سنة

اثنين وثلاثين ومائتين . له كتاب النوادر كتاب غريب الحديث . وكان إسماعيل بن صُبَيْح

الكاتب قد أقدم أبا عبّـدة من البصرة إلى بغداد أيام الرشيد وأحضر الأثرم وهو يومئذٍ

ورّاق وجعله في دارٍ من دورهِ وأغلق عليه الباب ودفع إليه كتب أبي عبّـدة وأمره بنسخها .

قال أبو مرسُـحل عبد الوهاب : فكنْتُ أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم فيدفع إلينا

الكتاب والورق الأبيض من عنده ويسألنا نسخَه وتعجيله ويوافقنا على الوقت الذي نردُّه

إليه ؛ وكان الأثرم يقرأ على أبي عبّـدة وكان أبو عبّـدة من أضـ الناس بكتبه ولو علم ما

فعله الأثرم لمنعه . ومن شعره .

كبرتُ وجاء الشيبُ والضعفُ والبلى ... وكلُّ امرئٍ يَبلى إذا عاش ما عشتُ .

أقولُ وقد جاوزتُ تسعينَ حِـجَّةً : ... كأنَّ لم أكن فيها وليداً وقد كنتُ .

وأنكرتُ لمّا أن مضى جُلُّ قوَّتي ... وتزدادُ ضعفاً قوتي كلما زِدْتُ .

كأنني إذا أسرعْتُ في المشي واقفُ ... لقرب خُطّاي ما مسَّـها قِـصَرُ وقتُ .

وَصَرْتُ أَخَافُ الشَّيْءَ كَانَ يَخَافُنِي ... أُوْعِدُّ مِنْ الْمَوْتِ لضعفي وما مُتَّ